بسم الله الرحمن الرحيم

التحالف العربي في اليمن

ضمن القائمة السوداء لمنتهكي حقوق الأطفال!

الخبر:

أدرجت الأمم المتحدة التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن على القائمة السنوية السوداء للدول والجماعات المسلحة التي تنتهك حقوق الأطفال في النزاعات. والحوثيون، الذين تستهدفهم ضربات التحالف، مدرجون بالفعل على القائمة السوداء للأمم المتحدة.

ووجه تقرير المنظمة انتقادا شديدا لطرفي النزاع في اليمن بسبب أساليب معاملة كل منهما للأطفال في النزاع. واتهم التقرير التحالف بقتل وإصابة مئات الأطفال، منذ تدخله في اليمن في آذار/مارس من العام الماضي.

كما يُلقي التقرير باللوم على الحوثيين في ما يتعلق بتجنيد أطفال. واتهم التقرير كذلك الجانبين بشن هجمات على مدارس ومستشفيات. (بي بي سي)

التعليق:

قائمة العار أو القائمة السوداء للدول والجماعات المسلحة التي تنتهك حقوق الأطفال في النزاعات، هي قائمة تدرج فيها الأمم المتحدة الدول والجماعات التي "تتورط في تجنيد واستغلال الأطفال والعنف الجنسي ضدهم وقتلهم وتشويههم والهجمات على مدارس ومستشفيات ومهاجمة أو التهديد بمهاجمة الأفراد ذوي الحماية وخطف الأطفال."

ولكن الملاحظ أن الأمم المتحدة – كعادتها - تتعامل بازدواجية عالية في مثل هذه الأمور، وهي تضيف وتخرج من تشاء من هذه القائمة دون التزام بالمعايير التي وضعتها، ففي العام الماضي مثلاً شطب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون كيان يهود من "قائمة العار" للدول والمنظمات التي تنتهك حقوق الأطفال أثناء الصراعات رغم كل ما ارتكبه من جرائم وانتهاكات بحق أطفال فلسطين من قتل وجرح واعتقال وتعذيب وتفتيش على الحواجز وهدم للمنازل التي تؤويهم وذويهم وغيرها من الانتهاكات. ولا نراها أيضاً تتحدث عن الانتهاكات التي ترتكبها الدول الكبرى التي تضمها في عضويتها، ولا تدرجها في قوائمها هذه، فنراها تتغاضى عما فعلته أمريكا بحق أطفال العراق وأفغانستان، وكذلك اعتداءات قوات حفظ السلام الفرنسية العاملة في أفريقيا الوسطى على الأطفال وغيرها من الأمثلة.

إن الأمم المتحدة أداة في أيدي الحكومات الغربية الاستعمارية لتنفيذ مشاريعها وحماية مصالحها هي وحلفائها. وهي لم توجد لرعاية مصالح المسلمين أو حمايتهم، بل إن المجازر والمذابح وحملات الإبادة الجماعية ضد المسلمين كانت تحدث تحت سمعها وبصرها، وقراراتها ومؤتمراتها، وهي شريكة في المعاناة التي يحياها أهل اليمن عامة والأطفال والنساء خاصة، بقرارتها الداعمة وبتنفيذها لمخططات الدول المتصارعة على أرض اليمن عبر مبعوثيها هناك، فهي لا يهمها أطفال اليمن ومعاناتهم، بل ما يهمها تنفيذ مخططات الدول الكبرى.

يبدو أن عاصفة الحزم التي قادتها السعودية في اليمن، استجابة لأمر أمريكا وخدمة لمصالحها الاستعمارية، والتي وجهت فيها طائراتها لقصف إخوانهم المسلمين في اليمن، بمباركة من علماء السلطان، تحت ذريعة القضاء على الحوثيين واستعادة "الشرعية"، كانت حازمة على الأطفال والنساء، فأحالت حياتهم إلى جحيم، وأذاقتهم الأمرين، وجعلتهم يحيون اوضاعاً إنسانية مأساوية حيث يعانون من نقص الغذاء والدواء وشح المياه وانتشار الأمراض خاصة في تعز، وجعلتهم ينزحون عن بيوتهم، كما دمرت البنى التحتية، وقصفت المدارس والمستشفيات.

إنه لمن المؤسف أن جيوش المسلمين بأمر من حكامهم العملاء يوجهون أسلحتهم لصدور إخوانهم المسلمين، وترويع الأطفال والنساء، بدل أن توجه إلى صدور أعدائهم الكافرين، الذين مزقوا بلادهم ونهبوا ثرواتهم، وانتهكوا حرمة مقدساتهم، إنه بدل أن توجه هذه الأسلحة لحماية الأطفال والنساء توجه لقتلهم؟!

أفلم يأنِ لكِ أيتها الجيوش المسلمة أن تتحرري من سيطرة الحكام المجرمين وأسيادهم؟! ألم يئن الأوان لتنحازي لصف أمتك وتكوني سيفاً بيدها لا عليها؟! ألم يئنِ الأوان لتنصري العاملين لإعزاز هذا الدين ونصرة المسلمين بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؟!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أختكم براءة مناصرة